ان الجهود سوف تتواصل من أجل بناء الدولة اليمنية الحديثة .. دولة النظام والقانون والديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

الانتماء الوطني .. تحت مجهر نخبة من المناضلين والسياسيين والمفكرين

مد الجسور بين الأجيال

● وفي رأي الأستاذ/ نعمان المسعودي أن الكثير من المجتمعات التي عانت من ويلات الحروب حافظت بقدر ما تستطيع على مد جسور الاحترام والاعتزاز والتقدير بين كل جيل مضى وجيل آخر جديد، وفي الاحتفالات التي شاهدناها حتى الأمس القريب لتكريم محاربي وضحايا الحرب العالمية الثانية في أوروبا وقف الجيل الجديد بجانب المحاربين القدامى يستمعون إلى قصص بطولاتهم ويتعززن في نفوسهم الإنتماء لبلدانهم.

يعلمنا الدين الإسلامي واجب احترام وتقدير الجيل الأقدم الذي سبقنا في العطاء ، غير أن هناك في مجتمعنا كما يبدو من أخذ يبتعد عن قيم الدين أو يلجأ إلى الغلو فيه.

لذا فالخشية - بالنسبة للأجيال الجديدة - أن يقوم مبدأ الانتماء الوطني لديها على المصلحة الشخصية ليس إلا، أو السعي من أجل إشباع رغبات الذات، هذه ظاهرة لا تسر وعلينا معالجتها ، وفي ذات الوقت علينا أيضا ألا نبالغ فيها، فمن الإنصاف القول أنه في عتمة الليل تظهر نجوم تتلألأ وتبعث الأمل، وهذا هو حال جزء من جيلنا الجديد، الذي هداه الله فتخلص من عباءة الجهل والتعصب وانطلق إلى العلم والعمل، وتشكل سلوكه الوطني والإنساني من قيم دينية وسجايا تربوية حميدة.

التربية الوطنية

● ويوضح الأستاذ/ أحمد جابر عفيف تصوراته حول الانتماء الوطني في وعي أجيالنا.. فيقول:

- إن الأجيال الجديدة بحاجة ماسة إلى الاهتمام بالتوعية والتثقيف والتربية الوطنية والمناهج الدراسية وخطاب الإعلام والمسجد في آن واحد..

فبناء الإنسان اليمني يحتاج إلى تعميق الوعي بالإنسان اليمني تاريخاً وتراثاً وحضارة وفكراً وأدباً وثقافة .. كما هو بحاجة لتعريفه بانتمائه العربي والإسلامي العظيم الذي هو جزء من هويته لا تكتمل إلا بإدراكه وتمثله.

لكل جيل ظروفه

● كما أن الدكتور/ عبدالله بركات لا يرى أن هناك تراجعاً في الانتماء الوطني لدى الجيل الجديد لأن كل جيل مرتبط بظروفه.

ثم يشير الى أن طبيعة التطور وطبيعة الانفتاح على العالم وهي الظروف.. فقبل الثورة كان هناك ظلم وطغيان وكان يتمثل الانتماء الوطني في التوجه لمقاومة الطغيان، أما اليوم فالانتماء الوطني يتمثل في الحفاظ على مبادئ الثورة ومكاسبها واستمرارها على طريق التنمية والحفاظ على الوحدة كأغلى مكسب للوطن.

تراجع .. ولكن

● أما اللواء/ عبداللطيف ضيف الله.. أجاب:

- نعم هناك تراجع في الانتماء للأسف الشديد وإن بنسب محدودة وأتمنى أن يكون ذلك التراجع طارئاً ومؤقتاً وقابلاً للزوال في أسرع وقت ممكن.. حتى يتمكن اليمن من الدفع بمسيرته الحضارية في جميع جوانب الحياة..

خطر المصالح الفردية

● ويؤكد المناضل القاضي/ عبدالسلام محمد صبرة أن هناك تراجعاً واضحاً واهتمامات سطحية عند الغالبية العظمى الذين استشرت فيهم النزعات الفردية فدفعتهم إلى تقديم المصالح الذاتية، الأمر الذي جعل انتماءهم إلى الوطن خافتاً وضعيفاً، فالانتماء إلى الوطن هو إيمان الفرد بأن تتحقق مصالحه الفردية ضمن مصالح الوطن بشكل أعم.

الجهل بتضحيات الآباء

● ويرى الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز المقالح من جهته أن الأجيال الجديدة تعاني من حالة ضمور واضح في انتمائها الوطني، وذلك لمجموعة أسباب منها: أن هذا الجيل لم يعش الجانب الواقعي والموضوعي من المعاناة الإسمية التي عاشتها الأجيال السابقة، ولأن طبع الحياة الجديدة عزلت هذا الجيل عن الإحساس بأهمية الأحداث التي جرت على ساحة هذا الوطن، وما شهده من تضحيات جسام، ومن صدام مباشر مع قوى الظلام والتخلف .. وهذا الحكم لايعني كل الجيل، فهناك أفراد نابهون ومنتمون وممتلئون حماساً وإخلاصاً للوطن، شأنهم شأن من سبقهم.

هوية الأجيال الواعدة

● أما الدكتور/ حسن محمد مكي فينظر إلى الأجيال الواعدة بأنها تجسد الانتماء الوطني بأبهى صوره ومضامينه .. كما أنهم لايقلون شأناً عن الأجيال السابقة في حبهم لوطنهم والدفاع عن كرامته ووحدته إلا أن رياح العولمة الجارفة القادمة من الغرب بما تحمله من مفاهيم ثقافية وفكرية قد بدأت تؤثر، نتيجة غزارة المعلومات المتدفقة من مصادر مختلفة.. هدفها طمس الهوية الوطنية لأبناء هذا الجيل.. وسيادة مفهوم الولاء للأقوى.. خاصة وأن شبابنا قد تلقوا علومهم ومعارفهم من مناهج تكاد تخلو من الروح الوطنية والاعتزاز بتاريخ أوطانهم وحضارتها الضاربة جذورها في الأعماق.

الوعي بأخطار العولمة

● وفي ضوء هذه الحقائق ثمة تساؤل آخر يتمحور حول تأثير التعريب الفكري والثقافي على الهوية الوطنية .. خاصة في عصر العولمة وثورة المعلومات ؟

الاستاذ/ نعمان محمد المسعودي.. أجاب :

- نحن اليوم في اسار ثورة كونية للمعلومات لافكاك لنا عنها فالعولمة شئناها ام ابيناها ليست إلا نتاج السباق الرهيب للتطور الانساني في كسر حاجز المسافات وأتيح لها أن تتشكل وتنمو في عصر انشغل فيه العرب بخلافاتهم حيث بقوا رهائن للتمزق والفرقة بينما اضاعوا الزمن وجعلوه يمرق كالشهاب من حولهم .

وما كنا نخشاه غزوا لأفكارنا بالأمس ونضع الحواجز امامه ونحتاط لوقف تأثيراته علينا اصبح اليوم محيطا بنا كالماء والهواء ولابد من استخدامه ، كل ما نستطيع فعله ألا تكون العولمة على حساب المبادئ الدينية والاخلاقية ، اما اذا تجاهلنا ثورة المعلومات سنجد انفسنا في نهاية ركب التقنيات الحديثة التي تتطور بشكل متسارع يوماً بعد آخر.

الانفتاح ضرورة وطنية

● الأستاذ/ احمد جابر عفيف.. يقول :

- لاينبغي أن نخلق عداوة بالمطلق بين انتماء اليمني والعربي والاسلامي والانساني، فالانتماء ليس مغلقاً.. والانسان اليمني في مختلف العصور كان قادراً على التواصل مع الانسانية كلها ، وتقبل الديانات السماوية وما قبلها وعاش ولايزال مهاجرا في مختلف اصقاع الارض .. فالانفتاح على العالم ومعرفة اسرار تطوره وازدهاره وتقدمه امر بالغ الاهمية لتزكية انتمائنا اليمني والعربي .. ولاتعارض بين تيارات العولمة الانسانية والحضارية وبين قيمنا الأصلية .. وعلينا ان نميز ما بين الاستعمار وما بين العلم والمعرفة والادب والثقافة التي هي قيم مشتركة بين البشرية جمعاء.

بعد عصر العزلة

● وحول تأثير التغريب الفكري والثقافي على الهوية الوطنية خاصة في عصر العولمة وثورة المعلومات.. أجاب الدكتور/ عبدالله بركات بقوله:

- الحقيقة أن بلادنا جزء من هذا العالم يتأثر به ويؤثر فيه، ولاشك أن اليمن قد تأثرت كثيراً بعد الثورة بالفكر والثقافة، خاصة في عصر ثورة المعلومات التي جعلت العالم قرية واحدة، كل هذه الأفكار والثقافة قد أكسبت اليمن بعداً جديداً، خاصة فيما يتعلق بالعلم والمعرفة، وعصر العزلة انتهى بقيام الثورة، ولذا لابد من الاستفادة من كل العلوم من أي مصدر عالمي يفيد الوطن، طبعاً كل هذا مع المحافظة على الهوية الوطنية التي تجسد قيمنا ومُثلنا وتميزنا عن غيرنا.. فلابد من الأصالة والمعاصرة.

شرور التغريب

● اللواء/ عبداللطيف ضيف الله يعتبر التغريب الفكري والثقافي من اهم الاخطار على الهوية الوطنية والقومية والانسانية والاسلام .. ولمواجهة هذه الاخطار لابد من اليقظة والعمل على تحصين الذات من شرور التغريب.

غزو الجيل الجديد

● المناضل القاضي/ عبدالسلام محمد صبرة.. رد قائلاً:

- من اجابة السؤال الرابع ما يكفي مع التاكيد على ان الثقافة الغربية قد استخدمت ادوات ووسائل اعلامية حديثة مما ادى الى تثبيط عزائم ونفوس الجيل الجديد الذي لايعرف شيئاً عن معاناة آبائه وأجداده ، وتغرب عن قضايا وطنه الراهنة .. ومالم يكن هناك تحصين حقيقي للجيل بالوعي الكامل بقضايا الوطن فإن العولمة معلوماتها الهادفة الى محو الهويات الوطنية والقيم الروحية والاخلاقية لتذوب في هوية الغرب والتغريب المستعمر والمتاجر.

سلخ الشباب عن هويتهم

● الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز المقالح يؤكد:

- لا أحد يستطيع أن ينكر الاثر الذي أحدثته الفضائيات وبقية الوسائل الاعلامية الفاقدة لأدنى حد من المسؤولية في تخريب وتغريب قطاع كبير من هذا الجيل .. اما عن خطر العولمة فسيكون اشد وانكى لما ترمي اليه من سحق للهوية الثقافية لاسيما العربية والاسلامية وواضح ان منظري الامبريالية يسعون جاهدين الى مسخ الاجيال الجديدة، وسلخهم عن هويتهم القومية بكل ما تحمل من أبعاد روحية واخلاقية وثقافية لكي تذوب هذه الاجيال بهوياتها في هوية غربية.

ثقافة هشة

● الدكتور/ محمد علي مقبل أجاب باختصار:

- العولمة تسوق ثقافة هشة هدفها تدمير الشباب وعزلهم عن هموم حياتهم وقضايا اوطانهم بحيث تؤدي الى خلق جيل فاقد الهوية.. وذلك هو مكمن الخطر الذي لابد من التنبه اليه ومواجهته بوعي.

تقويم المناهج المدرسية

● ويبقى السؤال الهام السادس: كيف جسدت المناهج الدراسية العامة و«التربية» و«التاريخ» بصفة خاصة مفهوم الانتماء الوطني ؟

● الأستاذ/ أحمد جابر عفيف رد على هذا السؤال بقوله:

- أما المناهج الدراسية فرغم أنها قد لعبت أدواراً زاهية في فترات معينة إلا انها ماتزال بحاجة الى التقويم والنقد والمراجعة و«التوحيد» الحقيقي.

لا تاريخ .. ولا تربية

● ويؤكد الدكتور/ عبدالله حسين بركات من جهته أن المناهج الدراسية بكافة مراحلها وحتى الجامعات لم تهتم بالتربية الوطنية وتاريخ اليمن ولم يعط حقه في الدراسة، الانتماء الوطني مع أن أهم قضية هو التاريخ الذي يثبت أهمية الانتماء الوطني، وهنا لابد من العناية بالتربية الوطنية في كل المراحل الدراسية، لتعرف الأجيال الحركة الوطنية والانتماء الوطني، وما كان قائماً قبل الثورة، ومكاسب الثورة وأهميتها للأجيال القادمة.

العودة الى المناهج

● المناضل القاضي عبدالسلام محمد صبرة اجاب:

- لابد من العودة إلى المناهج الدراسية.. وبلاشك فقد تم الاهتمام بهذا الجانب في الاعوام الاولى للثورة.. وقد حصل انتكاسة لهذا فيما بعد مما ادى إلى تشويش المفاهيم في اذهان الاجيال الجديدة.. ومن الاهمية بمكان اعطاء هذا الجانب من الاولوية والتركيز على ان تكون نابعة من الجذور والانتماءات المتصلة بالخلفيات الثقافية والينابيع السليمة والنزيهة.

عزل الجيل عن التاريخ

● الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز المقالح أشار من جهته قائلاً:

- اهتمت الدولة بعد قيام الثورة مباشرة بصياغة مناهج دراسية قادرة على حماية وعي الطالب ، فقد استوعبت الاهداف والمبادئ الوطنية في بلورة حالة من الانتماء الوطني السليم . لكن ذلك التوجه شهد كثيراً من المتغيرات الاساسية التي استغل فيها البعض سماحة الثورة والثقة التي أعطتها لبعض من لايستحقون الأمر الذي كاد يعزل الجيل عن التاريخ الحديث ، وعن اهداف الثورة العظيمة وتطلعاتها الى انجاز نقلة تاريخية وانعطافة حقيقية في حياة المواطن والوطن.

المراجعة اولا

● الدكتور/ محمد علي مقبل يؤكد :

- المناهج الدراسية بحاجة إلى المراجعة والتقييم والتقويم والاهتمام بالتربية الوطنية بما يضمن تعزيز مفهوم الانتماء الوطني لهذا الجيل الذي نعلق عليه مسؤوليات الحاضر والمستقبل ونخاف عليه من ثقافة وافدة تفرض عليه فرضا .

غرس الانتماء في نفوس الطلاب

● الأستاذ/ نعمان محمد المسعودي أوضح من جانبه :

- في نظرة الى ما قدمته وتقدمه المناهج الدراسية في بلادنا في هذا المجال نجد أن جهدا قد بذل في صياغة المقررات ذات الطابع الوطني كما سعى المربون الى تنمية مفهوم الانتماء الوطني في نفوس طلابهم وهو جهد لايجب انكاره لكنه بصراحة غير كاف لأن المناهج الدراسية بشكل عام في بلادنا كبلت بفهموم الكم وبالحشو الثقيل المهل دون مراعاة للكيفية التي يجب بها ان يسير نظام التعليم ، ولا اعتقد في خضم اسئلتكم ان المطلوب هنا هو أن نقوم بتقييم المناهج فهذا كما اظن ليس هنا مجاله ، انما المهم في مجالنا هذا هو كيف تتطابق المناهج النظرية مع واقع الحياة امام جيل يريد مواجهة الحياة كما هي.

مسؤولية المؤسسة التربوية

● الدكتور/ حسن محمد مكي.. يقول :

- في اعتقادي أن مسؤولية تعزيز مفهوم الانتماء الوطني في وعي الاجيال الجديدة تقع على عاتق العديد من الجهات الفاعلة والمؤثرة وفي طليعتها المؤسسة التربوية.. التي ينبغي أن تعيد النظر في كثير من مناهجها الدراسية في اطار تربوي موحد بما يكفل الوحدة الفكرية لمخرجات التعليم الاساسي الذي يعد اللبنة المهمة في السلم التعليمي ومرحلة مهمة تتطلب فيها غرس القيم الوطنية وتحصينها من الاختراقات الفكرية والثقافية التي تقوم بها المؤسسات الفكرية والثقافية المعادية.

المسئول عن تعزيز الانتماء الوطني

● والآن ننتقل الى سؤال هام تم طرحه أمام أساتذتنا الأفاضل على النحو التالي:

- تعزيز مفهوم الانتماء الوطني في وعي الأجيال الجديدة مسئولية منْ برأيكم؟!

ويندرج تحت هذا السؤال الذي يبحث عن تحديد دقيق لدور الجهات التالية في ترسيخ قيم الانتماء الوطني في الحاضر والمستقبل:

- الأحزاب والتنظيمات السياسية.
- منظمات المجتمع المدني.
- الاعلام الرسمي (التلفزيون والاذاعة).
- الصحافة الحزبية والأهلية والرسمية.
- المثقفون وقادة الرأي والوعظ والارشاد.

واجب مقدّس

● ويرى الدكتور/ عبدالله حسين بركات أنه لابد من تعزيز مفهوم الانتماء الوطني للأجيال القادمة.. ويقول:

- أرى أن المسئولية تقع في الدرجة الأولى على وزارة التربية والتعليم وتليها وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، ثم لابد من توجه عام من الدولة لتنمية الوعي بالانتماء الوطني الذي يعتبر جزءاً من التنمية البشرية والتنمية بصورة عامة.

● ويضيف الدكتور/ بركات:

- والأحزاب عليها واجب ودور كبير في نشر الوعي بالانتماء الوطني والذي يعتبر من أهم واجباتها للالتصاق بالشعب، فإذا لم يكن من أهداف الأحزاب السياسية تنمية الوعي بالانتماء الوطني فما هو دورها؟! هل المماحكة فقط؟!

ان دور الأحزاب كبير يجب أن تؤديه، وعلى الجميع في هذه الأحزاب أن يتنافسوا على الانتماء للوطن، وتنطلق برامجهم من هذا الانتماء فلماذا لا تنشرها في برامجها وصحفها.

وهناك منظمات المجتمع المدني عليها أدوار كثيرة تؤديها في سبيل احياء هذا الشعار النابع من مصلحة الجميع، وهو الانتماء للوطن وبدون الانتماء كيف سيكون هذا المجتمع المدني.

أما الاعلام الرسمي والأهلي والحزبي والمستقل فتقع عليه مسئولية أكبر تجاه تعزيز الوعي بالانتماء الوطني، لأن الوطن وطن الجميع، ومن هذا المنطلق فعلى الجميع الذين يتمتعون بخيرات وحرية هذا الوطن أن يعدوا برامج توضح معنى الوطن ومعنى الانتماء الوطني، خاصة بعد أن أعلنت التعددية الحزبية، والديمقراطية التي تعيشها ومسايرة لها يجب أن تغرس في الأجيال القادمة حب الوطن والانتماء اليه والتمسك بقيمه ومُثله.

مهمة مشتركة

● يقول اللواء/ عبداللطيف ضيف الله:

- إن تعزيز مفهوم الانتماء الوطني في وعي الأجيال مسئولية الجميع وفي المقدمة الآباء والأجداد.. كما هي مسئولية وطنية تقع على عاتق الأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني وكل المثقفين وأصحاب الفكر.

● ويضيف:

- وعلى هذه الفعاليات أن تضع في صدارة برامجها مسالة تجسيد الثوابت والقيم الهادفة التي من شأنها ترسيخ الانتماء الوطني في وعي جميع الشرائح وفئات المجتمع.. لأن ذلك من أهم الواجبات التي لا يمكن تجاهلها ولأن من يتسامح مع حقوق وطنه مرة واحدة يصبح مزعزع الوجدان.

قيم الحركة الوطنية

● وفي رأي المناضل القاضي/ عبدالسلام محمد صبرة أن كل الجهات مجتمعة - والتي وردت في السؤال - تكون هي المسؤولة بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن التأكيد على قيم مفاهيم الحركة الوطنية وما صاحبها من الملاحم والصراعات العنيفة والتضحيات الهائلة التي قدمها الأحرار وكل الطلائع الوطنية حتى برزت وتُرجمت الى الأهداف والمواثيق المتصلة بمسار الجهاد والنضالات والثورة الخالدة. ومن هنا فإنه لابد لكل فرد من أبناء المجتمع أن يجد من بدله ويقوده الى معرفة كل التحولات وما اكتنفها من الجوانب المضيئة والمظلمة، والأخذ به الى الطريق الصحيح بكل صدق واخلاص وموضوعية ووفاء في سبيل تحصينه وحمايته من كل ما قد يحدث من تشويش وبلبلة تأتي من هنا أو هناك وتؤدي الى بعض الانحرافات المقيتة والتي نثق ونؤمن ايماناً راسخاً أنها لا ولن تؤثر على مسيرة الحياة وحركة التاريخ أو تأخيرها قيد أنملة.

يضاف الى تلك الفعاليات الأمهات اليمنيات.. ومن هنا يجب على الأجهزة التعليمية والتثقيفية في الدولة خلق جيل جديد من الأمهات يعرفن تماماً مفهوم الولاء والانتماء لكي تربي الأم على ذلك أبناءها.

من البيت حتى الجامعة

● ويرى الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز المقالح أن المسئولية في ترسيخ مفهوم الانتماء الوطني تبدأ من البيت والمدرسة وحتى الى الجامعة كأماكن تحتضن بشكل يومي هذا الجيل.. ولكن هل يتم ذلك فعلاً؟ وهل أصبح البيت وأصبحت المدرسة والجامعة مواقع حقيقية لتعزيز هذا الانتماء؟!

سؤال يحتاج الإجابة عنه إلى إعادة النظر في دور هذه الجهات وكيفية الارتقاء بها ليتمكن من القيام بهذا الدور البالغ الأهمية.

شبابنا يحتاج إلى مناهج دراسية قادرة على حماية الطالب من التزييف

هناك من استغل سماحة الثورة والثقة لعزل الجيل الجديد عن التاريخ

تعميق الانتماء الوطني مسئولية تقع على الدولة والاحزاب والإعلام ومنظمات المجتمع المدني

د/محمد علي مقبل:

الانتماء الوطني تجسّد في أروع صوره في الدفاع عن الثورة وملحمة السبعين

هناك تراجع مخيف لمستقبل الانتماء ولابد من تحصين الشباب ضد أخطار العولمة

أ/ أحمد جابر عفيف:

أجيالنا الواعدة بحاجة إلى التربية الوطنية والتوحيد الحقيقي للمناهج الدراسية

العالمية تبدأ من المحلية .. وتعزيز الانتماء الوطني مهمة المجتمع المدني